نحو مقاربة جديدة في تدريس الأدب الشعبي.

Towards a new approach to teaching popular literature

سعاد حميدة.
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف؛ ميلة(الجزائر).
البريد الإلكتروني: *hamidasouad@yahoo.fr*

تاريخ الإرسال:21/05/05؛ تاريخ القبول:21/06/02؛ تاريخ النشر:21/06/25.

الملخص:

الجزائر وإن عملت على تدريس الأدب الشعبي وبتسميات مختلفة منذ الاستقلال في الجامعات، فإن ذلك لم يشفع له بأن يعرف الاستقلالية والبروز، ذلك أنه كان دائما ملفوفا بنوع من الغموض من قبل الهيئات الرسمية، ما ساهم في استمرارية النظرة الدونية ونفور الطلبة من دراسته والاهتمام به.

وفي هذا المقال سنحاول التطرق لواقع التدريس للأدب الشعبي في الجامعة الجزائرية منذ الاستقلال، وطبيعة البرامج الموضوعة له في أقسام الأدب العربي، وما الثغرات والهفوات التي زادت من إقصائه أكثر وما يجب على الجهات الوصية أن تسعى له لتحسين صورته.

الكلمات المفتاحية: ثقافة شعبية؛ أدب الشعبي؛ مقاربة جديدة؛ واقع التدريس؛ الجامعة الجزائرية.

Abstract:

And if Algeria worked to teach popular literature with different names since independence in universities, this did not intercede for him to know independence and prominence, because it was always wrapped in a kind of ambiguity by the official bodies, which contributed to the continuity of the inferior view and the students' aversion to studying and interest in it.

In this article, we will try to address the reality of teaching folk literature at the Algerian University since independence, the nature of the programs set up for it in the departments of Arabic literature ,what are the gaps and lapses that further excluded it, and what the guardianship should strive to improve its image and bring the distance between it and students.

Key words: Popular culture; Popular literature; a new approach; the reality of teaching; the Algerian University.

مقدمة:

إن تدريس الأدب الشعبي في جامعاتنا مزال يعرف في حاضرنا تعثرا بيداغوجيا على مستوى التوصيل والتبليغ، وغموضا كبيرا في تحديد المفاهيم الاصطلاحية وأشكال التعبير والنظريات وكذا مختلف المقاربات، وذلك لوجهات نظر مختلفة أهمها تلك النظرة الدونية له منذ القدم.

ولقد لعبت ظروف مختلفة مر بها تاريخ الجزائر دورا في تدهور حال الأدب الشعبي وعدم الاهتمام به مثلما اهتمت به أقطار عربية في مراحل مبكرة، مثل مصر على وجه التمثيل بدء بالاستعمار الذي كان السبب المباشر في حالة الركود على جميع الأصعدة وصلولا

لمرحلة الاستقلال وما بعدها، حيث استمرت حالات التغييب والإقصاء على الساحة العلمية والتعليمية لتدريس هذا الأدب، فماهي الأسباب الكامنة وراء هذا التهميش؟ وما الحلول الواجب الأخذ بها لتجاوز الصعوبات والعراقيل وإعادة مكانة هذا الأدب على الساحة كما هو معمول به في أقطار عربية كثيرة؟.

وقبل ذلك بودنا أن نعرف المصطلحات التالية: المقاربة التدريس، الأدب الشعبي، ثم بعدها نتدرج في معالجة القضية.

1 - بسط المصطلحات:

يقصد بمصطلح المقاربة تلك« الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما (مرتبطة بأهداف معينة)، والتي يراد منها دراسة وضعية أو مسالة أو حل مشكلة، أو بلوغ غاية معينة أو الانطلاق في مشروع ما، وقد استخدمت في هذا السياق كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التعلمية، التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية، لتتآزر فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعلمية وفق استراتيجية تربوية وبيداغوجية واضحة» (هني، 2005، 101).

والأدب الشعبي كمادة أو كتخصص قائم بذاته بحاجة لتخطيط ووضع مقاربة تتناسب وأهميته وأهدافه مثل بقية العلوم والآداب الأخرى.

أما مصطلح التدريس فهو يعتبر من أكثر المصطلحات شيوعا في الحياة العملية والاجتماعية وهو يعتبر« نشاطا متواصلا يهدف إلى إثارة

التعلم وتسهيل مهمة تحقيقه ويتضمن سلوك التدريس مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات، التي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من المدرس، الذي يعمل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي» (القادر، 2011، 15) والأدب الشعبي كمادة أو تخصص محتاج لخبرة جيدة في توصيله لتحيق أهدافه المرصودة كما يعني كذلك« تواصل فكري وليس مجرد تلقين وإلقاء، وينبغي أن يقوم على الفكر الواعي الذي يفته الموضوع، ويفهمه فهما عميقا، ويدرك الغرض والغاية التي يرى أن يصل لها» (اللقاني، 1999، 64)، فحقيقة الأدب الشعبي محتاج لتوصيله بطريقة واعية، لا إلقاء جامد يفرغه من محتواه.

أما مصطلح الأدب الشعبي فهو مركب من لفظتين أدب وشعبي، ولفظة أدب تعني« ذلك الكلام الفني الجمالي، رفيع المستوى من شعر أو نثر صادر عن أديب كاتب أو شاعر وخاضع لمنطق لغوي فني معين» (سعيدي، د ت، 8)، فالأدب هو الكلام الصادر عن نخب المجتمع بشطريه الشعر أو النثر، فيرتقي بذلك عن لغة التواصل اليومي العادي.

أما لفظة شعبي «فيعني أنه من إنتاج الشعب وملكيته، وهو يقابل لفظ رسمي أو نخبوي» (زغب، 2008، 9)، وإذا ما أردنا ضبط هذا المفهوم، فأجد من الضروري أن نضبط مفهوما أشمل منه وينطوي تحت جناحه وهو مصطلح الفولكلور، وقد وضع هذا المصطلح لأول مرة من قبل الإنجليزي "وليم جون توماس *Thomas jhon William* " منتصف القرن التاسع عشر، وهو لغويا يتكون من لفظين folk بمعنى شعب، *lore* بمعنى معرفة، أي أن كلمة فولكلور تعني المعرفة الشعبية، وتوماس يعرفه بأنه« المعتقدات والأساطير والعادات التقليدية

الشائعة بين عامة الناس، وبأنه آداب السلوك والعادات وما يراعيه الناس والخرافات والأغاني الروائية *Ballades* والأمثال...الخ، التي ترجع إلى العصور السالفة» (سليم، 1991، 964)، ولكن المصطلح بعدها لم يعد مقصورا على العادات والتقاليد والفنون المتمثلة سواء في الرقص أو الموسيقى، فقد أصبح يشمل كذلك ما يسمى بالمواد المشكلة، والتي حكم عليها بالشعبية، من هذه المواد تلك« التي لها وظائف حيوية واجتماعية كالنقوش والصور، والتماثيل والعمارة، وبعض الدارسين يرى أن الحرف والصناعات اليدوية المتداولة، تدخل في مجال الفولكلور» (يونس، د ت، 813)، فما نستنتجه أن الفولكلور يحوي التراث المادي واللامادي، ومن هذه النقطة يمكن أن نختصر مفهوم الأدب الشعبي في التعريف الذي يقول:« الأدب الشعبي هو الجزء المنطوق من الفولكلور، ويشمل الأمثال والقصص والحكايات الخرافية والأساطير والأغاني والأشعار والألغاز، التي يتوارثها الأجيال شفاهيا لتؤدي وظائف اجتماعية متنوعة» (زغب، 2008، 8)، إذن فالأدب الشعبي هو الأشكال التعبيرية، التي تنطقها الجماعة وتتوارثها عن طريق الرواية الشفهية.

2 -وضعية تدريس الأدب الشعبي فترة ما بعد الاستقلال:

لقد مر تدريس الثقافة الشعبية في الجامعة الجزائرية بظروف عديدة، كانت هذه الأخيرة عبارة عن معيقات في وجه التقدم والارتقاء بتدريس النص الشعبي، ولعل أهم هذه المراحل كانت في مستهل الاستقلال، حيث كانت الجزائر منشغلة بإعادة بناء نفسها، وقد ظهر في تلك الفترة توجهان ثقافيان، كان لهما التأثير القوي في إقصاء

الثقافة الشعبية من أن تكون لها أولوية في الاهتمام وهما« الحركة الإصلاحية الدينية من جهة، حيث انشغل تلاميذها برد الاعتبار للغة العربية الفصحى والعناية بالتوجيه الأخلاقي المستمد من الدين الإسلامي، بالإضافة إلى التوجه الثقافي والتقني المفرنس المتكون في أحضان المدرسة الفرنسية، والذي كانت له اليد الطّولى في تسيير المؤسسات الإدارية والاقتصادية، حيث انشغل رجاله بالتنمية فلم يكن لأي من هذين الاتجاهين ميل للاهتمام بمواد الثقافة الشعبية» (بورايو، 2007، 27-28)، فانشغال التيار الأول بمحاولة إعادة الهوية الأصلية، همش مواد الثقافة الشعبية، وكذا اهتمام التيار الثاني بالنقل الحرفي للمنظومة الغربية بطبيعتها التقنية، كل ذلك أسقط الثقافة الشعبية من الحسابات.

مع بداية السبعينيات العناية بالثقافة الشعبية لم تتجاوز الطريق التي رسمها الاستعمار ولم يتعدّ الاهتمام بها« حدود الاستخدام ذي الطبيعة الاستهلاكية والفولكلورية في مجال النشاطات الثقافية والترفيهية في أجهزة البث الإذاعي وفي المناسبات الاحتفالية والمهرجانات» (بورايو، 2007، 29)، ومثل هذا الاهتمام غير كافي، لأن مثل هذا الاهتمام لا يبرز إلا في مناسبات معينة لا تحضرها إلا فئات قليلة من المهتمين.

أما في الجامعة الجزائرية، فقد كان قسم علم الاجتماع هو القسم الوحيد الذي ظل مرتبطا بتدريس بعض مواد الثقافة الشعبية كالإثنولوجيا إلى نهاية السبعينات، فمع قدوم وزير التعليم العالي وهو أحد أبرز عناصر القيادة الإيديولوجية محمد الصديق بن يحي، اتخذ

قرارات مهمة في عهده كوزير بخصوص تدريس مواد الثقافة الشعبية في الجامعة الجزائرية، وذلك من خلال تدخله في كلمة الافتتاح للمؤتمر العالمي الرابع والعشرين لعلم الاجتماع، الذي انعقد بالجزائر عام 1973 حيث قال« تصدر الإثنولوجيا عن النظام الاستعماري الذي أوجدها، والذي قبلت بمبادئه المسكوت عنها، بله فقد كانت بمثابة إيديولوجيا هذا النظام... تتوفر تصفية الاستعمار على أوجه علمية، وأولى هذه الأوجه رفض الإثنولوجيا بحسبانها تخصصا دراسيا خاصا بالبلدان النامية» (بورايو، 2007، 29)، ومن تلك اللحظة قضي على الإطار الوحيد الذي كانت تطل منه الثقافة الشعبية، وهنا نتساءل في حيرة لماذا لم يسع القائمون والمتخصصون لتكييف تدريسها وفق خصوصياتنا وما يناسب هويتنا وبيئتنا ومعطياتنا، بدل اللجوء لهذا الحل الذي يعتبر تخليا عن نافذة وحيدة كان يمكن من خلالها التعمق في هذه الثقافة ومنها إبراز أهميتها وأهمية الأدب الشعبي المنضوي تحت جناحها، وهنا نعود للتساؤل مرة أخرى هل أسقط نهائيا تدريس الأدب الشعبي من أجندة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية؟؟، والإجابة أنه وحاجة لتغطية هذه الهفوة الكبيرة، والتي« استحدثت مادة الأدب الشعبي التي أصبحت تدرس لطلبة اللغة العربية وآدابها، لم يكن تدريسها في نطاق برامج مواد اللغة العربية وآدابها حسب وجهة النظر الثقافية المهيمنة على الأوساط الرسمية وقتئذ، يشكل خرقا للموقف الرسمي المزدري لمواد الثقافة الشعبية، باعتبار الموقع الثانوي الذي يشغله اختصاص اللغة العربية وآدابها في منظومة العلوم الإنسانية، موازاة مع الأهمية الكبيرة للعلوم التقنية والطبية

والبيولوجية..الخ» (بورايو، 2007، 30)، فبالإضافة إلى المساحة الضيقة التي نالها الدرس الشعبي في اختصاص الأدب العربي، فإن ميل طلاب السبعينات إلى الأدب الفصيح، تأثرا بتكوين أساتذتهم في المعاهد الإسلامية المؤطرة منذ الاستقلال من الأساتذة الأزهريين، زاد من عزلة الدرس الشعبي وغيابه وتهميشه.

لقد كان حال الأدب الشعبي ضيقا جدا كما ذكرنا سابقا، لأنه أقحم أصلا في شعبة غير مرغوبة من قبل الطلاب، لأنهم يرون المستقبل في شعبة علمية تقنية مرتبطة بالتنمية والاقتصاد، وقد بانت بارقة أمل في توسيع نطاقه ولكن ذلك كان محصورا في جهة واحدة من الوطن في تلمسان، حيث« شهدت الجامعة الجزائرية ميلاد معهد جديد وفريد من نوعه على المستوى الوطني منذ الاستقلال، وقد وكلت له مهمة التكفل بموضوع الثقافة الشعبية درسا وتدريسا حيث حمل اسمها منذ تأسيسه عام 1984، ليسمي المعهد الوطني للتعليم العالي في الثقافة الشعبية» (سعيدي، د ت، 1)، حيث خصص لأقسام ما بعد التدرج(الماجستير)، ودرست فيه مختلف مواد الثقافة الشعبية، ومهما كانت الدوافع السياسية وغيرها لخص تلمسان دون غيرها من جهات الوطن، بمعهد يلبي رغبات الأعداد المتزايدة من الطلبة من مختلف الولايات الجزائرية، فإن المهم هو أن هذا غير كاف لإنصاف الثقافة الشعبية عموما والأدب الشعبي بوجه خاص فالعدد الكبير لطلاب يتطلب زيادة عدد المعاهد وتوزيعها بشكل عادل في جهات الوطن.

3 -غياب تدريس الأدب الشعبي في المدرسة الجزائرية:

تسعى العلوم والآداب إلى بناء الإنسان والعمل على تنمية فكره وصقله وتربيته، وإن أيقن المختصون أهمية تدريس هذا الأدب في الأطوار الأولى من التعليم، فهم دائما ينتظرون موافقة واعتراف المؤسسات الرسمية والتأشير عليها، بقابلية التدريس والبرمجة، والأمر طال ولم يطبق في أرض الواقع، فالتراث والأدب الشعبي حقيقة لا يعدّان« دالة من دوال الزمن القديم، تُستدعى عند المناسبات الاحتفائية، بل صار من الأيقونات المهمة في سياق صراع الهويات، في عالم انفتحت نوافذه ولم يعد ثمة حاجز يقي من شر هذا الطوفان العولمي غير أن تتحصّن المجتمعات بثقافاتها وتراثها الدال على تجذّرها الحضاري في المشهد الإنساني» (المسكين، 2020)، لذا نحن نتساءل لماذا يقصى أدب غني بحمولة تربوية من أن يدرس في مدارسنا بمختلف أطوارها فالحقيقة أنه واجب الإشارة« إلى أن اختيار الأدب الشعبي لا يعني الانحدار إلى السطحية أو البساطة أو توخيهما، بل يعني أنه سينتهي إلى تربية تمثل اتجاها فكريا متميزا، ويسجل له أنه اعتنى بالإنسان، الذي يعدّ الهدف والغاية والوسيلة» (السناد، د ت، 237).

والمعروف قدرة الأدب الشعبي وإسهامه الإيجابي في التربية والتعليم والتوجيه، إلى جانب ما يلعبه من تأثير قوي في تفكير المجتمعات بمختلف فئاتها، لذا فمن الضرورة« دراسة هذا الأدب دراسة علمية وموضوعية، تسهم في الكشف عن دور هذا الأدب الحضاري والتربوي في المسيرة الإنسانية» (السناد، د ت، 238)، فالعودة لهذا الأدب بالدراسة العميقة سيعطي ثماره لا محالة.

وما أحوج المدرسة الجزائرية لإدراج مثل هذا الأدب في مناهجها التربوية للتلاميذ، كونه يصلح لبث القيم في نفوسهم، كيف لا وقد فتحوا أعينهم على حكايات الجدات وأمثالهن وألغازهن الشعبية، فصقلت هذه التعابير شخصياتهم ونبهتهم لكثير من أمور الحياة، فكثيرا ما« تروى الحكاية لغرض تربوي تعليمي أو للشرح، أو لإظهار مهارة ذهنية، والأدب الشعبي يعدّ بحق مرجعا للسلوك وموجها ومقوما له أيضا، ونرى ذلك جليا في الأمثال الشعبية، حيث يضع الإنسان حدودا لنفسه» (السناد، د ت، 246)، فلو يحرص القائمون على إدخال بعض أشكال هذا الأدب كمواد تعليمية للطفل في المدرسة، سيكون لذلك أثر كبير في تعديل السلوكات وغرس القيم الفاضلة في النفوس، وتهيئتهم للحياة بحمولات معرفية سليمة، ليشب الفرد بعدها عارفا كيف يميز بين الخير والشر.

4 -الدرس الأدبي الشعبي ضمن البرنامج الدراسي الجامعي:

غموض كبير مازال يلف تدريس الأدب الشعبي في الجامعة الجزائرية، فمع حصره كمادة ثانوية في أقسام الأدب، يزيد من تضييق الخناق عليه نفور الطلبة منه لكونه مادة صعبة في نظرهم وهو الأمر الخاطئ والواجب تصحيحه في أذهانهم.

بالإضافة إلى العشوائية الكبيرة في تسطير برنامج منطقي ومتسلسل، ربما مع النظام الكلاسيكي القديم كان معقولا لحد ما كونه برنامج سنوي، أما النظام الجديد نظام ل م د حيث أغلب المواد سداسية، فهذا الأمر زاد من جعل هذا الأدب في زاوية ضيقة.

الأدب الشعبي يدرس للسنة الثانية دراسات أدبية بعنوان أدب شعبي عام وبرنامجه موضوع بطريقة عشوائية، إذ المطلوب أن يتدرج الدارس في معرفة الأدب الشعبي كمصطلح وعلاقته بالثقافة الشعبية والفولكلور عموما، ثم نشأته في العالم، ثم مدارسه ورواده، ثم مناهجه، ثم أشكاله التعبيرية، وخصوصيته في الغرب وفي العالم العربي، لنتدرج في معرفة هذه الأجناس تارة في الغرب وتارة في العالم العربي، والسبب أن المقياس بعنوان الأدب الشعبي العام، ولكننا نجد برنامجا سطحيا يغيب فيه التسلسل، والإحاطة بالبرنامج نوعا ما تحتاج أن يعاد تصنيف المقياس وفق الوحدات الأساسية بدل الاستكشافية، ولم لا برمجتها سنويا لا حصرها في سداسي واحد حتى يعي الطالب مادتها ويتقرب منها أكثر، ويجب أن توضع من قبل متخصصين لهم خلفية كبيرة عما يجب البدء به والتدرج ثم الانتهاء به.

ونفس الأمر مع أقسام السنة الثالثة تخصص أدب عربي، حيث خصص المقياس إلى الأدب الشعبي المغاربي، هو الآخر موضوع بعشوائية لم يراع فيه التسلسل المطلوب بالإضافة إلى كثافة مادته السردية على وجه الخصوص، وحاجته لجدول زمني أطول ومطلوب من الهيئات الخاصة إعادة النظر في هذه القضية كذلك، وهو ما يقال بنفس الشروط بالنسبة للأدب الشعبي الجزائري مع أقسام السنة الثانية ماستر تخصص الأدب الجزائري.

5 -نحو بديل في تدريس الأدب الشعبي:

الحلول التي نقترحها من وجهة نظرنا، ستتوزع على نقاط عديدة نذكر منها:

أ -**التوزيع الزمني:**

إن تدريس الأدب الشعبي في الجامعة الجزائرية، كي يحقق بعض أهدافه لابد أن تبدأ من السنة الأولى ليسانس بمقياس يحمل عنوان الفولكلور، ويتوزع على سداسيين، يتعرف فيما الطالب على الثقافة الشعبية أو الفولكلور بشقيه المادي واللامادي وما يتفرع عنهما.

ويخصص في السنة الثانية بمقياس الأدب الشعبي العام، السداسي الأول للأدب الشعبي الغربي، والسداسي الثاني للأدب الشعبي العربي، وفي السنة الثالثة نبقي على الأدب الشعبي المغاربي مع تعديل مفرداته، أما في الماستر وفي تخصص الأدب الجزائري فنبقي على الأدب الشعبي الجزائري والأدب الشعبي الأمازيغي مع إعادة تعديل المفردات.

أما الشيء الأساسي والمطلوب هو تعميم فتح أقسام الماستر في تخصص الأدب الشعبي لأن فرصة التخصص هي من ستفتح الآفاق للطالب، كي يتعمق في هذا الأدب ومن ثمة يتوجه بقناعة للدراسات العليا، ليبدع في بحثه ويكشف الغطاء عن الظواهر والأشكال الشفوية الشعبية بمختلف وجوهها.

ب -**الأجناس الأدبية:**

فيما يخص الأجناس الأدبية الشعبية، فنحن نتساءل أين الزجل والموشحات؟ وأين السرد الشعبي القديم والقصص الخرافية والسير المعروفة والراسخة في الذاكرة الشعبية؟، فإدراج بعض هذه العناوين كمفردات في البرامج لم يعطها حقها، فلابد على الهيئات الرسمية أن تفكر جديا في إدخال هذه الأجناس البرامج، ليتعرف عليها الطالب،

لأنها جزء كبير من تراثه وهويته، فسيرنا الشعبية لا تزال الأجيال الراهنة تجهلها وتجهل تفاصيلها، كما لا يعرفون من ليالي ألف ليلة وليلة إلا عنوانها، لقد« أبعدت نصوص سردية أصبحت لها حاضرا مكانة متميزة ضمن روائع الأدب العالمي، كألف ليلة وليلة التي تركت بصمات تناصية لا تنكر في تفعيل السرد الأوربي والرواية العربية والغربية في آن معا» (حمداوي، 2020)، وهو ما يقابله إهمال في الوطن العربي عموما والجامعة الجزائرية على وجه الخصوص.

ج -النص الشعبي والمنهج النقدي:

رغم أن الأدب الشعبي هو إبداع عفوي، يحمل ملامح الشعب، يحفظ سماته ويؤكد عراقته، يعبر عن همومه ويمثل روحه وطريقة تفكيره وتذوقه، إلا أن حالة الغياب التي يشهدها النقد والتحليل لنصوصه، زادت من تهميشه وإقصائه، حيث أن الجهود في تحليله ونقده وإعادة قراءته، لا تزيد عن كونها قراءات عابرة، ووجهات نظر وردود أفعال وآراء انفعالية، فحتى نعطي أهمية للنص الشعبي، يجب أن يدخل مجال الدراسات الحديثة مثله مثل النص الرسمي الفصيح، فلم لا يستفيد النص الشعبي من مجموعة من المناهج النقدية المعاصرة، كالبنيوية اللسانية والبنيوية التكوينية والمنهج السيميولوجي وجمالية القراءة والمقاربة التداولية ولسانيات النص والتفكيكية فنكتشف من خلالها خباياه وجمالياته، ونزيل عنه الضبابية وندخله معترك الدراسات والأبحاث، ومنه تزال تلك النظرة الدونية التي أورثت لطلاب العلم حوله، فيعودون لاحتضانه كونه أحد ركائز الهوية الحقيقية.

د -تفعيل العمل الميداني وأساليبه:

التراث الشعبي عموما والثقافة الشفهية على وجه الخصوص لازالت« تحتفظ بتفصيلات ومعلومات ومهارات وعادات لم تدون، ومن ثمة فالجوانب الأهم عن مجتمع كامنة في تراثه الشفهي» (السيف ع، د ت، 23)، وبما أن دول العالم مدركة تمام الإدراك أهمية جمع التراث الشعبي الشفوي لدوره الكبير في حفظ التنوع الثقافي، هذا الأخير الذي يهدد وجوده« تسارع وتيرة العولمة التي تمثل تهديدا خطيرا لوجوده، ولاسيما في ظل ضعف قدرة المجتمعات حاملة هذا التراث على حفظه والعناية به» (السيف ع.، د ت، 23)، وهو أمر مخيف ينذر باختفاء بعض أشكال التراث الشعبي الشفوي، والمجتمع الجزائري لا ينأ عن هذه النتيجة المنطقية، كيف لا والتراث يتوارى يوما عن يوم وحملة التراث نفس الأمر، وهنا نعود لموضوع تدريس الأدب الشعبي في الجامعة الجزائرية حيث دورها هي تكوين الطلبة وتدريبهم على كيفيات البحث والجمع الميدانيين للتراث، وضرورة الإسراع في هذه الخطوة، مثل هذا الإجراء مرتبط ارتباطا وثيقا بفتح أقسام الماستر واشتغالها على هذا الجانب.

خاتمة:

في الأخير نصل إلى نقاط كنا قد ذكرناها ويجب الحرص عليها من قبل المختصين والهيئات الرسمية وهي:

-مازال الأدب الشعبي يعاني الإقصاء والتهميش من قبل الرسميين، وهو ما أحاطه بصفة الدونية التي أورثوها للأجيال، فشبوا نافرين من دراسته، وضروري الاهتمام بهذا التراث لأنه عنوان للانتماء والأصالة والهوية.

-المدرسة الجزائرية بحاجة لإدخال هذا الأدب مناهجها التربوية لحمولته الغزيرة بالقيم، وهو ما يساعد في تعليم الطفل وتوجيهه وتعديل سلوكاته وصقل شخصيته مبكرا.

-الأدب الشعبي يعاني العشوائية في المنهاج والبرنامج الجامعيين، فعلى الهيئات الخاصة إسداء الأمر للمختصين لإعادة النظر والترتيب.

-تدريس الأدب الشعبي بصفة منظمة تعيد له مكانته وبريقه في الجامعة الجزائرية، محتاج لإعادة إصلاح ونظر، من حيث الجدول الزمني، والتدرج في مستويات الدراسة، والمناهج، ومن هنا مطلوب من الهيئات الرسمية أن تضع جملة من الإصلاحات في هذا الإطار.

-معاهد الدراسات الشعبية من الواجب أن تعمم في كامل جهات الوطن.

-فتح أقسام الماستر في تخصص الأدب شعبي ضروري أن يدرس ويعمم في أقسام الأدب العربي.

قائمة المصادر والمراجع:

1 - أحمد حسن اللقاني. (1999). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. عالم الكتب.

2 -أحمدزغب .(2008) .الأدب الشعبين الدرس والتطبيق .الوادي :مطبعة مزوا

3 -خير الدين هني. (2005). مقاربة التدريس بالكفاءات. ع/بن

4 -جميل حمداوي. (2020). من اجل مقاربة جديدة لتدريس الأدب العربي. تاريخ الاسترداد 11 12, 2020 ، من https://www.diwanalarab.com/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AC%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9

5 -شاكر مصطفى سليم. (1991). قاموس الأنثروبولوجيا. الكويت.

6 -عبد الحميد بورايو. (2007). الأدب الشعبي الجزائري، دراسة لأشكال الاداء في الفنون التعبيرية الشعبية في الجزائر. الجزائر: دار القصبة.

7 -عبد الحميد يونس. (د ت). معجم الفولكلور

8 -عبد القادر محمد عبد القادر. (2011). نماذج واستراتيجيات التدريس الفعال بين النظرية والتطبيق. الأردن.

9 -عبد الله حسون العلي وجلال السناد. (د ت). قيمة الأدب الشعبي ودلالاته. مجلة جامعة دمشق، 20(1).

10 -عمر عبد للعزيز السيف. (د ت). نحو جمع التراث غير المادي في المملكة العربية السعودية وحفظه وتوثيقه. مجلة الآداب، 27(2).

11 -عقيل المسكين. (2020). التراث والأدب الشعبي في الجامعات السعودية تغييب وعدم اعتراف. تاريخ الاسترداد 9 12, 2020، من https://kau.edu.sa/PreesArch.aspx?Site_id=5710571&nid=4631&lng=ar

12 -محمد سعيدي. (د ت). الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

13 -محمد سعيدي. (د ت). واقع وآفاق تدريس الثقافة الشعبية في الجامعة الجزائرية.